

مجموعة نقشجم العلميّة

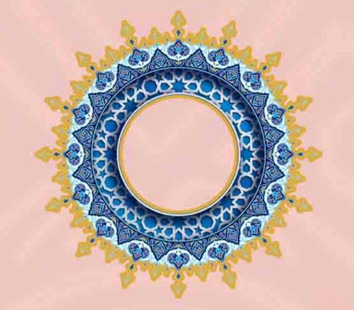
إصدراة رقم (٢٦)

حكم ومعارف وأسرار ولطائف

رسالة في التصوف

تأليف

السيد عبدالله الميرغني المحجوب



حكم ومعارف وأسرار ولطائف

رسالة في التصوف

تأليف

السيد عبدالله الميرغني المحجوب

ذو القعدة ١٤٤٢هـ - يونيو ٢٠٢١م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

ترجمة المؤلف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب رضي الله عنه

هو العلامة المحقق، الحجة المدقق والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة عفيف الدين السيد عبد اللّه بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين بن السيد علي ميرغني الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم.

ولد بمكة المكرمة عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع. فحفظ القرآن الكريم في حال صباه. وعكف على تحصيل العلم منذ نعومة أظافره رضي اللّه عنه. فأخذ عن والده السيد إبراهيم رضي اللّه عنه وجده السيد حسن رضي اللّه عنه مبادئ العلوم الدينية واللغوية. كما أخذ عن عمه السيد محمد أمين رضي اللّه عنه صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والحديث المتوفي عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعي المتوفي عام ١١٣٠هـ. والمحقق المحدث عبد اللّه بن سالم بن محمد بن سالم البصري المتوفي عام ١١٣٦هـ . كما أخذ عن العلامة عبد الكريم بن خضر الهندي الحنفي المتوفي عام ١١٤٣هـ . كما أخذ عن العلامة مفتي مكة المكرمة القاضي تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم القلعي الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام المتوفي عام ١١٥٤هـ . ثم أخذ عن الفقيه المالكي العلامة أبي عبد اللّه محمد صلاح الدين البرسلي المتوفي عام ١١٥٤هـ . كما أخذ عن العلامة الفقيه تاج الدين الدهان المتوفي عام ١١٦٦ هـ .

ثم اجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان إذ ذاك أوحد عصره في المعارف، فانتسب إليه ولازمه حتى رقّاه، وبعد وفاته جذبته عناية الحق، وأرته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فحينئذ انقطعت الوسائط، وسقطت الوسائل، فكان أويسياً تلقيه من حضرة جده صلى اللّه تعالى عليه وسلم كما أشار إليَّ ببعض ذلك، وظهرت كراماته، وبهرت إشاراته، وطار صيته في الآفاق، وصار كلمة اتفاق، ووفد إليه العارفون فوجاً فوجاً، وصار يترق إلى مصاعد المجد الأعلى أوْجاً أوْجاً. وقد أشار في بعض قصائده لشيخه يوسف بن علي المهدلي، فقال:

أنا شيخي الشريف الأهدلي وأستاذي علي المهدلي
وماذا في الحقيقة ليس إلا كلام اللّه شيخي والنبي

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد. ثم انتقل إلى الطائف ونزل بقرية السلامة وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فآثر الابتعاد.

عكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المحمدية داعياً إلى اللّه بحاله و مقاله، فعاش مهاباً عزيزاً في ذاته، موقراً للعلم وأهله.

قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي في كتابه [المجمع المختص]: ووفد إليه العارفون فوج فوجاً، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجاً أوجاً اهـ .

أشهر تلاميذه رضي الله عنه :

- من أبرز تلاميذه ابنه السيد محمد أبي بكر الميرغني.
- السيد محمد يس المتوفي عام ١٢٥٥ هـ ، الذي عرض عليه منصب إفتاء مكة فلم يقبله ورعاً وزهداً.
- منهم الحافظ السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى الزبيدي المتوفي عام ١٢٠٥ هـ .

- منهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الزمزمي المتوفي عام ١١٩٥ هـ .

- الشيخ محمد بن زين با حسن التريمي المتوفي عام ١١٩٦ هـ .

- الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري، المتوفي عام ١٢٠٥ هـ ، وهو الذي شرح كتاب البدر المنير للسيد المحجوب.

- الشيخ تاج الدين بن محمد سراج الذي لازم شيخه كثيراً، ونسخ مخطوطاته بتكليف منه، وبعد وفاته كتب له مناقباً، سماها [مواهب الغيوب في مناقب السيد المحجوب]. وغير هؤلاء خلق كثيرون.

تسميته بالمحجوب:

لأنه احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاح للمعرفة والعبادة والتفكر والاطلاع والتأليف، وهو الذي نصح أهل زمانه بقوله الحكيم:

زمان كله نقص ... وأهله كلهم قصص
فكن بالبيت معتزلاً ... كأنك أعمه خرص
وإن لا بد من خل ... فيكفي العلم والقصص

وقد أثمرت فترة العزلة بين العلم وضروبه نتاجاً عظيماً من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفاً، اهتم في جلها بتربية المريدين على المنهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة وتعريفهم بأصول العقائد والفقه وأساس السلوك إلى الله تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى الله تعالى وهي الطريقة الميرغنية.

قال عنه حفيده الإمام السيد محمد عثمان الختم رضي الله عنه في شرحه الكبير للراتب [فيوض البحور المتلاطمة]: وَكَانَ هَذَا الأُسْتَاذ، مِنْ أَهْلِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَر، مِنْ الأَوْلِيَاءِ العَارِفِينَ، وَالعُظَمَاءِ المُقَرَّبِينَ، تَصَرّفَ فِي عَصْرِهِ، وَتَحَكَّمَ وَظَهَرَ بالسَّطْوَةِ الإِلَهِيَّة، وَتَكَلَّمَ، وَلَهُ لِسَانٌ فِي الحَقَائِقِ عَظِيمٌ، وَلَهُ صَوْلَةٌ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ، مِنْ الصَّالِحِينَ وَالأُمَرَاءِ،

وَغَيْرِهِمْ، ذُو تَحْكِيمٍ. وَلَهُ التَآلِيفُ الْعَدِيدَة، مِنْهَا فِي النَّظْمِ نَحْوَ خَمْسَةِ دَوَاوِين، وَمِنْهَا تَأْلِيفٌ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّصَوُّف، جَمَعَ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالحَقِيقَةِ، يَا فَطِين، وَلَهُ إِغَاثَاتٌ لِلمُسْتَغِيثِينَ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ، وَإِعَانَاتٌ فِي وَاقِعَةٍ وَمُدْلَهِمَةٍ. وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ جِداً، حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يُحْصَ لَهَا عِدَّةٌ. ا هـ .

وتمتاز مؤلفاته رضي الله عنه بالأسلوب السلس في إيصال المعلومة، وذلك بألفاظ سهلة التعبير، لذلك عمد رضي الله عنه إلى اختصار المطولات تعميماً للفائدة، كما فعل في كتابه [المعجم الوجيز] وشرحه [الموجز العزيز] الذي انتخبه من الجامع الصغير وذيله للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى.

وهذه بعض مؤلفاته رضي الله عنه :

١. الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين.
٢. عدة الإنابة في أماكن الإجابة.
٣. مشكاة الأنوار.
٤. كنز الفوائد شرح بحر العقائد.
٥. المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز.
٦. العقد المنظم على حروف المعجم.
٧. عقد الجواهر في نظم المفاخر.
٨. الموجز العزيز على المعجم العزيز.
٩. النفحات القدسية من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية.
١٠. الأسئلة النفسية والأجوبة القدسية.
١١. النفحات العنبرية في آداب المعية.
١٢. الأنفاس القدسية في بعض مناقب الحضرة العباسية.
١٣. البدر المنير.
١٤. الجوهرة اللمعة في فضائل الجمعة.
١٥. سواد العينين وشرف النسبين.

١٦. البشائر الحاتمة في حسن الخاتمة.
١٧. النسمات الأنسية في الأحاديث القدسية.
١٨. مراقي الوصول إلى معالي الرسول.
١٩. مناقب سيدنا عثمان بن عفان.
٢٠. الكوكب الثاقب.
٢١. رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب.
٢٢. المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى.
٢٣. الدرة اليتيمة في بعض مناقب السيدة العظيمة.
٢٤. اتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء.
٢٥. تحريض الأغبياء في الاستغاثة بالأولياء والأنبياء.
٢٦. جواذب القلوب لذكر علام الغيوب.
٢٧. فرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين.
٢٨. الفروع الجوهرية في الأئمة الاثنى عشرية.
٢٩. منهاج الملوك إلى معراج ملك الملوك.
٣٠. التحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة.
٣١. كشف الغطا عن زمن أهل الخطا.
٣٢. اللآلئ المفردات في أذكار عرفات. وغيرها.

توفي السيد عبد اللّه المحجوب رضي اللّه عنه وجعل الجنة متقلبه ومثواه بالطائف سنة ١١٩٣هـ. كما ذكره تلميذه الشيخ تاج الدين بن محمد سراج، والذي كان ملازماً للسيد المحجوب رضي اللّه عنه، وقد كلفه بنسخ كل مخطوطاته، فقد قال في كتابه الذي ألفه في مناقب شيخه: أنه رضي اللّه عنه قد توفي ليلة الجمعة لثلاث خلون من عاشوراء عام ١١٩٣هـ. ودفن رضي اللّه عنه بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيأه بنفسه في حياته، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة، قدس اللّه روحه ونور ضريحه، ونفعنا اللّه به وبعلومه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ

مقدمة الكتاب

الحَمْدُ للهِ الَّذِي تَجَلَّى لِأَوْلِيَائِهِ، فَجَعَلَ أَسْرَارَهُمْ لِأَسْرَارِ الأَسِرَّةِ فَاتِحَةً، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَارِ مَعَارِفِ عَوَارِفِ مَعَارِفِهِ، فَصَارَتْ لِأَبْصَارِ البَصَائِرِ لَامِحَةً، وَأَفَاضَ مِنْ كَوْثَرِهَا رَشَحَاتِ نَفَحَاتٍ تَمُوجُ بِأَمْوَاجِ بُحُورٍ طَامِحَةٍ، وَرَوَّحَ أَرْوَاحَهُمْ بِأَرْوَاحِ مَرَاوِحِ مَحَبَّتِهِ الأَزَلِيَّةِ، فَكَانَتْ لَهُ جَانِحَةً، وَأَفَادَ أَفْئِدَتَهُمْ بِفَوَائِدِ عَوَائِدِ مَوَدَّتِهِ، فَمَا زَالَتْ بِمَوَائِدِ إِحْسَانِهِ بَارِحَةٌ، وَعَقَلَ عُقُولَهُمْ عَمَّا سِوَاهُ فَتَوَلَّهَتْ بِهِ وَعَادَتْ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ فَارِحَةً.

نَحْمَدُ اللهَ عَلَى مَا رَزَقَنَا بِمَحَبَّتِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُهُ سِوَاهُ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا لَا يَرَاهُ إِلَّاهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى المَلْحُوظِ بِأَخَصِّ رِعَايَةِ العِنَايَاتِ، المُخْتَارِ لِمَنَصَّةِ عَرْشِ الحَضَرَاتِ، وَالمَخْصُوصِ بِكَمَالِ عُلَا الذَّاتِ وَتَمَامِ مَجَالِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ

وَالمُرْسَلِينَ وَالمَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَعَلَى الآلِ وَالأَصْحَابِ وَالأَتْبَاعِ أَبَدَ الآبَادِ بِلَا نَفَادٍ وَلَا انْقِطَاعٍ.

فَلَمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطْلُبُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا نَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ عِزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ للهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».

وَقَالَ الإِمَامُ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، خُذُوهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُشْرِكِينَ. وَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بِمَ نِلْتَ مَا نِلْتَ، قَالَ: مَا بَخِلْتُ الإِفَادَةَ وَمَا اسْتَنْكَفْتُ عَنِ الاسْتِفَادَةَ.

خَطَرَ فِي لُبَابِ المُلْتَجِي إِلَى فَرْدِ الأَفْرَادِ المُقِرُّ بِوَاحِدِ الآحَادِ، الجَاحِدِ لِجَمِيعِ الأَنْدَادِ، الجَامِعِ بَيْنَ الأَضْدَادِ، الفَقِيرُ الغَنِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِنُ حَسَن مِيرْغَنِيّ الحُسَيْنِيّ الحَنَفِيّ، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيِّ، وَأَنَالَهُ مِنْ بَرِّهِ الوَفَا وَصَفَا وُدِّهِ الصَّفِيِّ، أَنْ يَجْمَعَ بَعْض مَا أَجْرَاهُ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ، وَمَا أَبْرَزَهُ مِنْ فَيْضِهِ بِجَنَابِهِ مِنْ حِكَمٍ

وَأَسْرَارٍ، لِيُنْتَفَعَ بِمُطَالَعَتِهَا وَيَسْتَأْنَسُ بِمُرَاجَعَتِهَا، وَلِيَنَالَهُ مِنْ مُطَالِعِيهَا دَعْوَةً.

إِنَّ أَعَزَّ الطُّرُقِ إِلَى اللهِ وَأَجَلَّ السُّبُلَ عَلَى اللهِ، وَأَعْظَمَ المَنَاهِجِ لَدَى اللهِ وَأَفْخَرَ المَبَاهِجِ إِلَى اللهِ وَأَحَبَّ المَسَالِكِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْلَكَ السَّادَةِ الصُّوفِيِّينَ الصَّفَوِيِّينَ بِصَفَاءِ اللهِ، المُصْطَفَيْنِ لِقُرْبِ اللهِ وَالمُصَفِّينَ لِصَفْوَةِ اللهِ، وَحَقِيقَتُهُ المُسَمَّاةُ بِالتَّصَوُّفِ هِيَ اتِّبَاعُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا قَوْلًا وَفِعْلًا وَحَالًا. وَلِهَذَا كَانَ هُوَ الأَحْسَنَ وَالأَجْمَلَ وَالأَكْمَلَ وَالأَفْضَلَ دِينًا.

مَطْلَبُ الإِيمَانِ:

۞ الإِيمَانُ قِسْمَانِ: خَالِصٌ مَحْضٌ لِأَكَابِرَ ذَوِي العِرْفَانِ، وَمَشُوبٌ بِظُلْمٍ أَوْ شِرْكٍ لِأُولِي الغَفْلَةِ وَالتَّوَانِ، {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}، {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ}. وَلِذَا قَالَ فَإِيمَانُ جُلِّ الخَلْقِ بِالتَّحْقِيقِ شِرْكٌ وَظُلْمٌ يَا أَخَا التَّدْقِيقِ.

۞ تَوْحِيدُ العَوَامِ العِلْمُ بِكَوْنِهِ تَعَالَى وَاحِدٌ. وَتَوْحِيدُ الخَوَاصِّ ذَلِكَ مَعَ إِفْرَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِوَجْهِهِ. وَتَوْحِيدُ خَوَاصِّ الخَوَاصِّ عَدَمُ شُهُودِ غَيْرِهِ.

۞ التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَشْهَدَ سِوَاهُ وَلَا تَرَى غَيْرَهُ.

۞ المُوَحِّدُ مَنْ لَا يَشْهَدَ غَيْرَ اللهِ.

۞ مَنِ اتَّقَى اللهَ كَافَاهُ، وَمَنْ كَفَاهُ وَقَاهُ، وَمَنْ وَقَاهُ حَمَاهُ، وَمَنْ حَمَاهُ سَقَاهُ، وَمَنْ سَقَاهُ رَعَاهُ، وَمَنْ رَعَاهُ كَلَأَهُ، وَمَنْ كَلَأَهُ شَفَاهُ، وَمَنْ شَفَاهُ أَرَاهُ، وَمَنْ أَرَاهُ أَعْطَاهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّاهُ.

۞ اتَّقِ اللهَ تُعَزْ. وَأَحِبِ اللهَ تُنَلْ. وَاعْشِقِ اللهَ تَرَاه.

۞ احْـذَرِ اللّٰهَ للّٰهِ تَكُـنْ مُتَّقِيًـا عَلَى التَّحْقِيـقِ، وَاخْشَـاهُ لَهُ تفُـزْ بِالسَّعَادَةِ وَالتَّصْدِيقِ.

۞ اتَّقِ اللّٰهَ تَفُزْ، وَأَحِبِ اللّٰهَ تَنُلْ، وَاعْشَقِ اللّٰهَ تَرَهُ.

۞ احْـــذَرِ اللّٰهَ للّٰهِ مُتَّقِيًـــا عَلَى التَّحْقِيـــقِ، وَاخْشَـــاهُ لَهُ تَفُـــزْ بِالسَّعَادَةِ وَالتَّصْدِيقِ.

۞ اتَّقِ اللّٰهَ تَكُنْ حُرًّا ثُمَّ مَا شِئْتَ فَكُنْ.

۞ إِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ نُجْحٌ وَافِرٌ، لَيْسَ يَخْشَ مُتَّقٍ غَيْرَ اللّٰهِ.

مَطْلَبٌ فِي العُزْلَةِ:

۞ فِي العُزْلَـةِ تَفْصِـيلٌ وَجُمْلَـةٌ، فَلِلعَـالِمِ حُلَّـةٌ، وَلِلعَـارِفِ خُلَّـةٌ، وَلِلجَاهِـلِ عِلَّـةٌ، وَهِيَ فِي زَمَانِنَـا مِـنْ أَجَـلِّ الوَاجِبَـاتِ لِمَـنْ لُـوحِظَ لِلعِنَايَاتِ.

۞ مُخَالَطَةُ النَّاسِ سُمٌّ قَاتِلٌ، إِلَّا لِمَنْ حَفِظَهُ اللّٰهُ.

۞ اتَّقِ النَّاسَ كَتَقْوَاكَ اللَّهَبَ، إِنَّمَا الجُلُّ كَنِيرَانِ الحَطَبِ.

۞ رَأَيْـتُ اعْـتِزَالَ جَمِيـعِ الـوَرَى حَتْمًـا عَلَى العَاقِـلِ، فَفِيـهِ السَّلَامَةُ إِنْ رُمْتَهَا وَفِيهَا ارْتِيَاحٌ مِنَ العَاجِلِ.

رَأَيْتُ السُّكُونَ بِهِ رَاحَةً فَصِرْتُ بِأَوْطَانِهِ قَاطِنُ
لَعَلَّ أَفُوزُ بِرَاحَاتِهِ وَفِي الخُلْدِ حَقًّا بِهِ أُسْكُنُ

۞ إِنَّ النَّاسَ كَشَوْكٍ غَامِرٍ، كَيْفَ يَنْجُو مَنْ بِذَا الشَّوْكِ اشْتَبَكْ.

مَطْلَبٌ فِي الصُّحْبَةِ:

۞ لَا تَصْحَبْ إِلَّا مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى اللهِ مَقَالُهُ أَوْ حَالُهُ أَوْ مَآلُهُ.

۞ مَنْ أَرَادَ الفَلَاحَ فَعَلَيْهِ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ.

۞ صُحْبَةُ الأَخْيَارِ تُنْتِجَ الأَنْوَارَ، وَتُثْمِرُ الأَسْرَارَ، وَتُحْيِي القُلُوبَ وَتُزِيلُ الكُرُوبُ.

۞ جَالِسْ مَنْ يُجَالِسُ اللهَ، وَآنِسْ مَنْ أَنِسَ بِاللهِ، وَالْزَمْ لِمَنْ لَزِمَ اللهَ.

مَطْلَبٌ فِي الظُّهورِ:

۞ مَا رَزَقَ اللهُ عَبْدًا الظُّهُورَ إِلَّا نَقَصَ مِنْ قُرْبِهِ المَشْكُورُ، لِذَا يَغْبِطُ الأَنْبِيَاءَ بَعْضُ الأَوْلِيَاءِ كَمَا وَرَدَ.

۞ إِيَّاكَ وَالخُمُولَ وَالظُّهُورَ مَعًا، فَإِنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا لِمَنْ يَرَى لِنَفْسِهِ قَدْرًا، أَمَّا مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ آحَادِ النَّاسِ فَهُمَا عِنْدَهُ سِيَّان، وَهَذَا مَقَامُ الكُمَّلِ الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ أَوْ لِبَعْضِ شَيْء.

۞ المُمَاثَلَةُ لِلنَّاسِ مَقَامُ لُبِّ أَكَابِرِ العَارِفِينَ، وَلَا يَسْلُكُهَا إِلَّا خُلَاصَةُ الصِّدِّيقِينَ ذَوِي التَّمْكِينِ.

۞ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي اللَّهِ، فَاجْتَهِدْ فِي أَلَّا تَتَمَيَّزَ بِشَيْءٍ عَلَى غَيْرِكَ.

۞ الكَامِلُ مَنْ دَخَلَ فِي حَيْطَةِ السَّتَّارِ بِسِتْرٍ فِي سَائِرِ الأَطْوَارِ.

۞ مَا الشَّأْنُ أَنْ تُعْطَ الأَحْوَالُ وَالكَرَامَاتِ وَالتَّصَرُّفِ؛ بَلِ الشَّأْنُ أَنْ تُخَيَّرَ فَتَخْتَارَ حَالَ العَوَامِ وَلَوْ رُفِعْتَ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ.

۞ مَنْ تَنَزَّلَ إِلَى رُتْبَةِ الآحَادِ فَهُوَ الَّذِي يُوالَى لَه الإِمْدَادَ.

۞ مَنْ رَضِيَ بِدُونِ فِكْرَةِ مَقَامِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامِهِ.

۞ مَنْ كَانَ عَبْدًا مُخْلِصًا فِي حُبِّنَا أَلْقَى العَصَا.

۞ مَنْ رَامَنَا صِدْقًا فَلَا لِسِوَانَا يُسْتَنْقَصَا.

۞ مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ بِالفَرْقِ وَبَاطِنُهُ بِالجَمْعِ، فَهُوَ القَائِمُ بِالطَّاعَةِ وَالسَّمْعِ.

۞ طُوبَى لِمَنْ كَانَ عَبْدًا خَالِصًا لَمْ تَشُبْ عُبُودِيَّتَهُ دَعْوَى رُبُوبِيَّةٍ.

۞ حَقِيقَةُ العُبُودِيَّةِ دَوَامُ الصِّدْقِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَعَ الاعْتِرَافِ بِالعُبُودِيَّةِ.

مَطْلَبٌ فِي الصِّدْقِ:

۞ الصِّدْقُ فِي زَمَانِنَا أَعَزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ، الصِّدْقُ نَارٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ.

۞ أَسْأَلِ اللَّهَ دَوَامَ الصِّدْقِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالإِرَادَاتِ، فَمَنْ أُعْطِيَهُ نَالَ كُلَّ المُرَادَاتِ.

۞ الصِّدْقُ رُوحُ كُلِّ قُرْبَةٍ، وَالعُجْبُ عَنَاهَا وَالرِّيَاءُ فَنَاهَا.

۞ الصِّدْقُ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَمَا لِمَنْ قَطَعَهُ مُدَافِعٌ.

مَطْلَبٌ فِي الاسْتِقَامَةِ:

۞ فَازَ مَنْ رُزِقَ الاسْتِقَامَةَ لِأَنَّهَا الكَرَامَةُ الَّتِي مَا مِثْلُهَا كَرَامَةٌ.

۞ مَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَلْزَمِ الاسْتِقَامَةَ.

۞ السَّلَامَةُ الحَقِيقِيَّةُ وَالكَرَامَةُ المَعْنَوِيَّةُ فِي الْتِزَامِ العُبُودِيَّةِ وَاجْتِنَابِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَانْمِحَاءِ الأَنَانِيَّةِ.

۞ السَّلَامَةُ غَنِيمَةٌ فَاتَّخِذْهَا رِدَاءَكَ، وَلتَخَفْ أَنْ تَرْمِهَا، ثُمَّ نَمْ بِأَهْنَائِكَ.

۞ الكَرَامَةُ الحَقِيقِيَّةِ تَوْفِيقُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ هِدَايَةُ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ.

۞ الكَرَامَةُ مِنَ الإِكْرَامِ فَأَوْلَى بِهَا كَامِلَ الاسْتِسْلَامُ. فَالمُرَادُ المَحْبُوبُ تُنْثَرُ عَلَيْهِ الكَرَامَاتِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَطْلُوبٌ.

۞ المَحْبُوبُ الَّذِي لَهُ التَّصَرُّفُ عَلَى اللَّهِ، تَدَبَّرْ حَدِيثَ «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ».

۞ مَـنْ أَرَادَ الوُصُـولَ فَلْيُتَـابِعِ الرَّسُـولَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، فَذَرَّةٌ مِمَّا جَاءَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ، وَالكِتَابُ وَالسُّنَّةِ هُمَا أَعْظَمُ جُنَّةٍ.

۞ العِلْمُ نُورٌ وَالجَهْلُ نَارٌ، وَالعَقْلُ مَاءٌ، فَاطْفِ نَارَ جَهْلَكَ بِمَاءِ عَقْلِكَ، لِيَتِمَّ نُورُكَ وَإِلَّا فَيَنْعَكِسُ نَارًا، فَتَكُونَ كَمَا تَرَى مِنْ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الاسْمَ، وَمَا هُمْ إِلَّا كَالحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، يَعِيشُونَ دَهْرَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ، المُقْتَدِي بِهِمْ ضَالٌّ، وَالسَّعِيدُ مَنِ اتَّبَعَ الحَقَّ لَا الرِّجَال.

۞ مَنْ تَتَلْمَذَ لِسَائِرِ الآثَارِ حَازَ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الأَسْرَارِ وَالأَنْوَارِ.

۞ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْنَا الدَّعَاوِي، وَأَسَرَتْنَا المَسَاوِي فَأَلْقَتْنَا فِي المَهَاوِي.

۞ نَحْنُ فِي زَمَانٍ نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ؛ قُلُوبُنَا خَاوِيَةٌ وَقَوَالِبُنَا عَادِيَّةٌ، وَأَرْوَاحُنَا هَاوِيَةٌ، لَيْسَ مِنَّا شَيْءٌ يَسُرُّ غَيْرَ الطَّمَعِ فِي قَبْضِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

۞ إِلَهِي عَبْدُكَ الفَانِي ضَعِيفٌ، يَرْجُو حُسْنَ عَفْوِكَ وَالتَّلَافِي، فَخُذْ يَا سَيِّدِي بِيَدِي وَكُنْ لِي أَمَانًا فِي المَلَاحِ وَالتَّلَافِي.

۞ قَدْ غَلَبَ عَلَيْنَا الهَوَى فَصَدَّ عَنِ الشُّغْلِ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بَلْ ذَرَّةٌ تَفُوقُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

۞ طُوبَى لِمَنْ خَمُلَ ذِكْرُهُ وَطَالَ فِكْرُهُ وَأَدَامَ شُكْرُهُ وَلَازَمَ ذِكْرَهُ.

مَطْلَبٌ فِي الزُّهْدِ:

۞ الدُّنْيَا كَدِرَةٌ ظَاهِرُهَا غَبَرَةٌ وَبَاطِنُهَا عِبْرَةٌ، وَصَفَاهَا عَنَاهَا وَغِنَاهَا بَلَاهَا ، طَالِبُهَا أَكْمَهُ، وَرَائِمُهَا أَبْلَهُ، وَزَاهِدُهَا أَفْلَحُ وَمُلْقِيهَا أَنْجَحُ.

۞ تَفَكَّرْ فِي صَفَاءِ الدُّنْيَا تَجِدْهُ عَنَاءٌ بِلَا مِرْيَةٍ، فَجَانِبْ صَفَاهَا وَصَاحِبْ مَوْلَاكَ بِالوَحْدَةِ.

۞ احْذَرِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا بَلَاءٌ وَعَنَاءٌ سِوَى حُبُّ اللَّهِ.

۞ مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَفْتَخِرَ بِهِ؛ فَإِنَّهَا لَا تُسَاوِي عِنْدَ اللَّهَ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ، إِنَّمَا الافْتِخَارُ بِالصِّدْقِ فِي حُبِّ الوَاحِدِ القَهَّارِ.

۞ زُهْدُ العَوَامِ عَنِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَزُهْدُ الخَوَاصِّ عَنِ الفُيُوضَاتُ الإِلَهِيَّةِ وَالأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَزُهْدُ خَوَاصِّ الخَوَاصِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الحَضْرَةَ العَلِيَّةِ.

۞ الدُّنْيَا مَدِينَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ كَانَ مُرَادَهُ اللَّهَ.

۞ عَلَيْكَ بِالكَفَافِ فَإِنَّهُ الهَنَاءُ وَإِيَّاكَ وَالغِنَى فَإِنَّهُ بَلَاءٌ وَعَنَاءٌ.

۞ اسْتَغْنِ يَا صَاحِ بِالقَنَاعَةِ فَهَلْ غِنًى غَيْرُ ذِي القَنَاعَةِ.

۞ لَوْ لَمْ تَكُنْ الكَفَافُ هُوَ الخَيْرُ لَمَا اخْتَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُوتَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا.

۞ الاقْتِصَادُ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ وَالأَحْوَالِ هُوَ الخَيْرُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خِيَارُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

۞ لَا تَرْجُو سِوَى اللَّهَ وَلَا تَأْمَلْ غَيْرُهُ وَكُنْ مُوَحِّدًا أَبَدًا سَرْمَدًا.

مَطْلَبٌ فِي الفَقْرِ:

۞ الفَقِيرُ هُوَ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

۞ الفَقْرُ الحَقِيقِيُّ الانْكِسَارُ وَالانْطِرَاحُ عَلَى بَابِ فَيْضِ الفَتَّاحِ.

۞ مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ فَقَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِاللَّهِ فَمَا أَغْنَاهُ اللَّهُ.

۞ الفَقْرُ إِلَى اللَّهِ نَعْتُ العَارِفِينَ، وَالغِنَى بِاللَّهِ وَصْفُ الصِّدِّقِينَ.

مَطْلَبٌ فِي الصَّبْرِ:

۞ الصَّبْرُ ظَاهِرُكَ مُرٌّكَ وَبَاطِنُكَ حُلْوُكَ.

۞ الصَّبْرُ رَاحَةٌ عَاجِلَةٌ وَغَنِيمَةٌ أَجِلَةٌ، أَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حِسَابٍ، فَاصْبِرُوا يَا أُولِي الأَلْبَابِ.

۞ تَصَبَّرْ حَتَّى سَاعَةً تَنْقَضِي فَدَارُكَ دَارُ البَلَاءِ وَالكَدَرِ، فَفِي الصَّبْرِ أَجْرٌ وَرُوحٌ يَتْلُوهُ دَوَامُ الصَّفَا وَالسُّرُورِ.

۞ الصَّبْرُ أَنْوَاعٌ صَبْرٌ لَكَ وَصَبْرٌ عَلَيْكَ وَصَبْرٌ لَهُ وَصَبْرٌ فِيهِ وَصَبْرٌ عَنْهُ وَهُوَ أَشَدُّهَا.

۞ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ فَوْزٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ وَغُنْمٌ لِمُرِيدِ اللَّهِ.

۞ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ فَاخْضَعْ قَلْبًا وَسَمْعًا وَبَصَرًا ثُمَّ سَلِّمْ وَبِهِ كُنْ رَاضِيًا.

۞ المَشِيئَاتُ عَمَّتِ المَوْجُودَاتِ وَخَفَتِ المَعْدُومَاتِ وَصَفَتِ المَشْهُودَاتِ.

۞ مَا شَاءَ كَانَ بِلَا مِرْيَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَشَأْ ذَوُو الخِلْقَةِ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا وَإِنْ شَاءَ كُلُّ ذِي قُدْرَةٍ.

۞ الكُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَنَا لَا نَفْقَهُ، وَالكُلُّ مِنَ اللَّهِ فَمَا لَنَا قَدْ نُشْرِكُ.

۞ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَدَعِ الفُضُولَ بِكُلِّ حَالٍ، وَإِذَا بُلِيْتَ بِمِحْنَةٍ فَارْجِعْ يَا ذَا الخِلَالِ.

۞ عَجَبًا لِمَن يَمُوتُ كَيْفَ يَفْرَحُ وَيَغْفَلُ عَنِ الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ.

مَطْلَبٌ فِي الذِّكْرِ:

۞ ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ القُلُوبِ ، وَحَيَاةُ الأَرْوَاحِ، وَنُورُ الأَسْرَارِ، وَجِلَاءُ الأَشْبَاحِ فَاذْكُرْهُ يَذْكُرُكَ وَلِذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ.

۞ مَنْ أَرَادَ ذِكْرُ الأَبَدِ فَلْيُدَاوِمْ ذِكْرُ الوَاحِدِ الأَحَدِ.

۞ الخَيْرُ كُلُّهُ فِي دَوَامِ الذِّكْرِ، وَالسِّرُّ أَجْمَعُهُ فِي اسْتِمْرَارِ المُرَاقَبَةِ وَالأُنْس جَمِيعُهُ فِي دَوَامِ الشُّهُودِ.

۞ أَذْكُرْ تُذْكَرْ وَأَشْكُرْ تُشْكَرْ وَاشْهَدْ تُشْهَدْ.

۞ الفِكْرُ مَيْدَانٌ عَظِيمٌ مِنْ مَيَادِينِ المَعْرِفَةِ، وَهُوَ أَوَّلُهَا وَالشُّكْرُ مِنْ ذَاكَ أَعْظَمُ وَهُوَ آخِرُهَا.

۞ بَدَأَ الكَوْنُ جَمْعًا فَكُنْ شَهِيدًا لَهُ أَبَدًا فِي سِوَاهُ فَذَاكَ مُحِيطٌ بِهِ دَائِمًا هُوَ القَصْدُ لِلقَلْبِ ثُمَّ الشِّفَا.

۞ مَنْ رَأَى كُلَّ شَيْءٍ بِرَبِّهِ كَانَ مُسْتَدِيمًا لِحُبِّهِ.

۞ مَنْ عَاشَ بِهِ مَاتَ بِهِ وَمَنْ مَاتَ بِهِ فَازَ بِهِ.

۞ الفَنَاءُ فِي اللَّهِ مِنْحَةً مِنَ اللَّهِ وَالبَقَاءُ بِاللَّهِ مَوْهِبَةً مِنَ اللَّهِ.

۞ مَنْ أَرَادَ الغِنَى فَلْيَدَعْ أَنَا.

۞ الأَنَانَةُ المَذْكُورَةُ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى قِسْمَان: إِلَهِيَّةٌ رَبَّانِيَّةٌ وَنَارِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي}. {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ}. وَلَيْس وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا بِهَا يُقْتَدَى، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدِ اعْتَدَى وَمَنْ تَحَقَّقَ بِهَا صَارَ مِنْ حِزْبِ الرَّدَى.

۞ مَا عَرَفَ الكَبِيرُ مَنْ ظَنَّ بِنَفْسِهِ مَا لَهَا مِنْ نَظِيرٍ، كَمْ فِي مُلْكِ الكَبِيرِ مِنْ نَظِيرٍ وَكَبِيرٍ.

۞ مَنْ تَحَلَّى فَقَدْ تَخَلَّى، وَمَن تَخَلَّى فَقَدْ تَعَلَّى.

۞ كُلُّ أُنْسٍ سِوَى الشُّغْلُ بِاللَّهِ حَسْرَةٌ، وَلَيْسَ النَّعِيمُ إِلَّا شُهُودُ العَظِيمِ.

مَطْلَبٌ فِي حِلْيَةِ العَارِفِ:

۞ العَارِفُ التَّابِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

۞ العَارِفُ ذَاتُهُ نَاسُوتِيَّةٌ وَرُوحُهُ مَلَكُوتِيَّةٌ وَقَلْبُهُ فَرْدَانِي وَسِرُّهُ حَمْدَانِي.

۞ العَارِفُ مَنْ عَرِفَ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَعَرِفَ كُلَّ شَيْءٍ فِي اللَّهِ.

۞ العَارِفُ مَنْ لَا يَشْهَدَ غَيْرَهُ وَلَا يَرَى سِوَاهُ، ظَاهِرُهُ بِالشَّرِيعَةِ مُتَّصِفٌ وَبَاطِنَهُ بِالحَقِيقَةِ مُخْتَطَفٌ.

۞ العَارِفُ لَا يَعْرِفُهُ عَلَى الحَقِيقَةِ غَيْرُ اللَّهِ، وَلَا يَشْهَدُهُ بِالخُصُوصِيَّةِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ مَوْلَاهُ.

۞ العَالِمُ الحَقِيقِيُّ هُوَ العَالِمُ بِهِ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى، وَالعَارِفُ الحَقِيقِيُّ هُوَ العَارِفُ بِهِ جَلَّ شَأْنُهُ.

۞ العِلْمُ الأَجَلُّ النَّافِعُ هُوَ عِلْمُ القُلُوبِ، المُوَصِّلُ إِلَى رِحَابِ المَحْبُوبِ.

۞ العِلْـمُ الأَجَـلُّ النَّـافِعُ مَـا يُثْمِـرُ الخَشْـيَةَ وَالنُّـورَ، وَالعِلْـمُ الضَّارُّ مَا يُظْهِرُ كِبَرَ الصُّدُورَ.

۞ الحِكْمَـةُ مَـنْ أُوتِيهَـا فَقَـدْ أُوتِيَ خَـيْرًا كَثِـيرًا، هِيَ مَـا يَحْتَـاجُ إِلَيْـهِ مِـنْ كُلِّ عِلْـمٍ صَـغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِـيرًا، وَهَـذِه الحِكْمَـةُ هِيَ الفِقْـهُ فِي الدِّينِ الَّذِي فِي حَدِيثِ «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

۞ عُلَمَـاءُ الآخِـرَةِ سِـيمَاهُمْ السَّـكِينَةَ وَالتَّصْـدِيقُ لِأَهْـلِ اللَّهِ، وَعُلَمَاءُ الدُّنْيَا سِيمَاهُمْ التَّشَدُّقُ وَالإِنْكَارُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

۞ أَسْـأَلُ اللَّهَ نَفْحَـةً وَلَـوْ لَمْحَـةً نَقَلَـتْ نَاسُـوتِيَّتِي مَلَكُوتِيَّـةً وَمَلَكُـوتِيَّتِي جَبَرُوتِيَّـةً وَجَبَرُوتِيَّـتِي لَاهُوتِيَّـةً وَلَاهُـوتِيَّتِي إِلَهِيَّـةً حَـتَّى أَتَحَقَّقَ بِمَقَامِ السَّمْعِ بِهِ وَالبَصَـرَ وَالبَطْشَ.

۞ الكَمَـالُ فِي عَـدَمِ رُؤْيَـةِ المَقَـامِ، وَالحَـالُ وَالشُّـهُودُ لِذِي العَظَمَةِ وَالجَلَالِ فِي سَـائِرِ الأَحْـوَالِ، مَـعَ الغِنَى عَـنِ الغِنَى وَانْطِـرَاحُ فِي الغِنَى.

۞ التَّلْـوِينُ لَا يَـزَالُ بِغَـيْرِ أَهْـلِ التَّمْكِـينِ إِذِ الكَمَـالُ لَكِـنْ يَخْتَلْـفُ بِـاخْتِلَافِ الرِّجَـالِ، مَـا تَـرَى أَكْمَـلُ الكَامِلِـينَ صَـلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارَةً يَقُولُ {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ}، {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ}، وَمَرَّةً يَقُولُ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ»، وَأُخْرَى يَقُولُ «وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ».

۞ الكَمَالُ بَيْنَ الجَمْعِ بَيْنَ التَّلْوِينِ وَالتَّمْكِينِ إِذْ هُمَا نَعْتُ رَبِّ العَالَمِينَ إِذْ قَالَ {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} ، {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَك عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} ، فَتَيَقَّظْ يَا نَوْمَانْ.

۞ مَا بَدَا مِنَ الإِمْكَانِ هُوَ مَا اقْتَضَتْهُ الذَّاتُ، وَالنَّعْتَانِ فَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ أَبْدَعُ مِمَّا كَانَ. {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}.

۞ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَخْلُو عَنْ حِكْمَةٍ بَالِغَةٍ، وَإِنْ قَصَّرَ عَنْ دَرْكِهَا كُلُّ ذِي هِمَّةٍ بَالِغَةٍ.

۞ السَّعَادَةُ بِالعِنَايَةِ وَالهِدَايَةُ بِالرِّعَايَةِ.

۞ بِالعِنَايَةِ السَّابِقَةِ سَمَا مَنْ سَمَا فِي نِهَايَةِ التَّحْقِيقِ، وَبِالرِّعَايَةِ السَّابِقَةِ وَفَى مَنْ وَفَى فِي مَوَاطِنِ التَّوْفِيقِ.

۞ بِالعِنَايَاتِ رَقَى مَنْ قَدْ رَقَى فِي كُلِّ قَبْضٍ لَمْ يَكُنْ جهْدُ.

۞ جَمِيعُ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَى فَانِي، أَلَمْ تَرَ تَبَدُّل الأَوَّلِ بِالثَّانِي، إِلَّا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ.

۞ كُلُّ مَا سِوَاهُ فَانٍ فَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ثَانٍ، الكَوْنُ كُلُّهُ فِي العَدَمِ، فَاعْجَبْ لِمَوْجُودٍ مُعْدَمْ.

۞ الغِنَى وَالعَدَمِ عَمَّا سِوَاهُ، فَكَيْفَ لَا نَشْهَدُ إِلَّا إِيَّاهُ.

۞ مَنْ تَحَقَّقَ بِالتَّحْقِيقِ نَالَ مَقَامَاتِ الصِّدْقِ.

۞ غَايَةُ التَّحْقِيقِ شُهُودُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَنِهَايَتُهُ أَنْ تَرَى الكُلَّ هُوَ مِنْهُ إِلَيْهِ. شِعْرٌ:

مَنْ لَمْ يَرَ الأَشْيَاءَ هُوَ مَكَانُهُ   حَجَرٌ وَلَمْ يُشْمِمْ لِقُرْبِ وِصَالِهِ

۞ الصِّدِّيقِيَّةُ العُظْمَى مَقَامُ فَرْدُ الأَفْرَادِ، وَالقُطْبَانِيَّةُ الكُبْرَى مَرْتَبَةُ وَاحِدِ الآحَادِ.

۞ فِي زَمَانِنَا صَالِحُونَ مُخَرْبِطُونَ وَمُخْلِصُونَ مُخَلِّطُونَ وَعَارِفُونَ مُخَبِّطُونَ وَعَالِمُونَ مُثَبِّطُونَ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ فَرْدُ الفَرْدِ فِي خِزَانَةِ الفَرْدِ.

۞ قَد عُمِّرَتْ الدُّنْيَا فَصَارَتْ عَجْفَاءَ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ الاسْمِ سِوَى مَا تَعَلَّقَ بِاللَّحْمِ وَالعَظْمِ.

۞ دَهْرُنَا شَأْنُهُ عَجِيبٌ وَنَحْنُ يَا صَاحِ مِنْهُ أَعْجَبُ، الكُلُّ قَدْ صَارَ فِي اعْوِجَاجٍ، فَمَا لِذِي اللُّبِّ كَيْفَ يَعْجَبُ.

۞ مَنْ نَافَقَ نُفِقَ بِه، وَمَنْ دَاهَنَ دُهِنَ بِهِ، وَمَنْ صَدَقَ دُفِنَ.

۞ كَانَتِ النَّصِيحَةُ مَلِيحَةً فَصَارَتْ قَبِيحَةً الآنَ، وَفَاعِلُهَا كَأَنَّهُ أُوتِيَ فِي فَضِيحَةٍ.

۞ أَخُوكَ عَلَى التَّحْقِيقِ مَنْ أَبَانَ عُيُوبَكَ بِالطَّرِيقِ.

۞ ذَهَبَتِ الأُخُوَّةُ وَالشَّفَقْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّنَافُقُ وَالصَّلَفْ، أَيْنَ الإِخْوَانُ فِي الرَّحْمَنِ، لَمْ يُرَ إِلَّا إِخْوَانُ الشَّيْطَانِ.

مَطْلَبٌ فِي العِلْمِ:

۞ الإِنْسَانُ لَهُ جِهَتَانِ حَيَوَانِيَّةٌ وَرُوحَانِيَّةٌ، فَسِيَاسَتُهُ الأُولَى بِالعِلْمِ الظَّاهِرِ، وَسِيَاسَتُهُ الأُخْرَى بِالعِلْمِ البَاطِنِ وَالمَسُوسُ وَاحِدٌ، فَكَذَا العِلْمَانِ.

۞ العِلْمُ بِالبَدِيهَةِ عَلَى ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَبِالحَقِيقَةِ وَاحِدٌ، إِذْ هُمَا مَظْهَرُ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ، فَهُمَا وَاحِدٌ، فَالشَّرِيعَةُ عَيْنُ الحَقِيقَةِ وَالحَقِيقَةِ عَيْنُ الطَّرِيقَةِ.

۞ مَنْ رَامَ اللَّهَ فَعَلَيْهِ بِأَهْلِ اللَّهِ.

۞ فِي مَعْنَى كَادَ الفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا أَيْ سِتْرًا، إِذْ الحَقِيقِي هُوَ الافْتِقَارِ إِلَيْهِ، اللَّهِ تَعَالَى وَالغِنَا بِه، وَصَاحِبُهُ بِهِ مَسْتُورٌ وَفِي حَيْطَةِ السَّتَّارِ الشَّكُورِ.

۞ بَحْرُ القَضَاءِ مَوْجُهُ طَامِحٌ تَحَيَّرْ فِيهِ حِيلَةَ المَاهِرِ السَّابِحِ.

۞ لَقَدْ وَقَعَ فِي الأَخْطَارِ مَنْ عَارَضَ الأَقْدَارَ، وَانْغَمَسَ جَوْفَ النَّارِ مَنْ نَازَعَ الأَقْدَارَ.

۞ كُنْ سَاكِنًا تَحْتَ رِيَاحِ القَضَا تَحُزْ ثَمَرَاتَ فُيُوضِ الرِّضَا.

۞ مَـنْ عَلِـمَ أَنَّ النَّجَـاةَ فِي الإِحْسَـانِ فَمَـا لَهُ يَحِيـدُ إِلَى العِصْيَانِ.

۞ وَمَـنْ عَـرِفَ أَنَّ السَّـعَادَةَ السَّـابِقَةَ فَكَيْـفَ لَا يَخْـشَى اللَّاحِقَةَ، وَقَد أَفْلَحَ مَنْ كَانَ نَسْيًا مَنْسِيًّا وَفَازَ مَنْ كَانَ قَصِيًّا.

۞ الجَـوْهَرُ الفَـرْدُ عَلَى الحَقِيقَـةِ الحَقِّيَّـةِ هُـوَ الحَقِيقَـةُ المُحَمَّدِيَّـةُ، فَالبَسِـيطُ عَلَى الحَقِيقَـةِ مَـنْ بُسِـطَتْ مِنْـهُ سَـائِرَ الأَكْوَانِ، وَالمَطْوِي عَلَى الطَّرِيقَةِ مَنْ نُشِـرَتْ مِنْهُ جَمِيعَ الأَلْوَانِ.

۞ مَـا تَـرَكَ مِـنَ الأَدَبِ شَـيْئًا مَـنْ تَحَقَّـقَ بِعُبُودِيَّتِـهِ، وَمَـا تَـأَدَّبَ قَطُّ مَنْ شَابَهَا بِرُبُوبِيَّتِهِ.

۞ نُقْطَةُ الأَكْوَانِ نُقْطَةُ الأَلْوَانِ.

۞ الجُلُوسُ عَلَى البِسَاطِ يُوجِبُ الانْبِسَاطَ.

۞ الإِسَـاءَةُ عَلَى البِسَـاطِ تُوجِـبُ الاحْتِبَـاطَ وَقَـدْ تَقْطَـعُ الارْتِبَاطَ.

۞ فِي الحَرَكَاتِ البَرَكَاتُ وَفِي السَّكَنَاتِ الحَسَرَاتِ.

۞ البَسْطُ سَبِيلُ الهَائِمِ المُسْتَدِيمِ وَالقَبْضُ طَرِيقُ الرَّاهِبِ المُسْتَلِيمِ وَالجَمْعُ مِنْهَاجُ العَارِفِ.

۞ مَنْ اسْتَوَى عِنْدَهُ المَدْحُ وَالذَّمُّ فَهُو قَاصِرٌ أَبْلَمْ أو كَامِلٌ أَسْلَمْ أَوْ مُكَمَّلٌ أَرْحَمْ.

۞ مَا كُلُّ مَنْ قَالَ حَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ حَالَ مَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ مَالَ نَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ نَالَ جَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ جَالَ قَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ صَالَ، وَلَا كُلُّ مَنْ صَالَ دَالٌّ.

۞ حَدِيثُ سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، أَيْ سَاقِي جَمِيعَ الكَوْنِ هُوَ مُنْتَهَاهُ تَرَقِّيًا وَمُبْتَدَاهُ تَنَزُّلًا، وَهُوَ المُتَكَلِّمُ بِهَذَا الحَدِيثِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞ أَخْلِصْ نِيَّتِكَ وَأَحْسِنْ سَرِيرَتِكَ وَلَا عَلَيْكَ أَلَّا تَصُومَ وَلَا تَقُومَ.

۞ لَيْسَتِ الوَلَايَةُ بِالعِبَادَةِ بَل بِالعِنَايَةِ وَالسَّعَادَةِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ سَبَبٍ فَفِي سَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالقُرْبِ.

۞ العَابِدُ مَحْجُوبٌ بِعِبَادَتِهِ، وَالعَالِمُ بِعِلْمِهِ، وَالمَحْبُوبُ بِمَحَبَّتِهِ، وَالعَارِفُ بِعِرْفَانِهِ، وَالصِّدِّيقُ بِصِدْقِهِ، وَلَيْس المَوْصُولُ بِالوَلِيِّ إِلَّا المُفْرَدُ الخَلِيُّ.

۞ حُسْنُ السِّيرَةِ كَثِيرًا مَا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ السِّيرَةِ.

۞ الظَّاهِرُ عُنْوَانُ البَاطِنِ فِي غَالِبِ المَوَاطِنِ، رُبَّ أَغْبَرِ صُورَةً خَيْرٌ مِنْ أُلُوفٍ مِنْ أَحْسَنِ صُورَةٍ.

۞ بَهْرَجَةُ مَا عَلَنْ مِنْ خَرَابِ مَا بَطَنَ.

۞ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى طَيِّبِ مَا طَابَ أَصْلًا وَفَرْعًا؛ كَالزَّرْعِ إِذَا كَمُلَتْ شُرُوطُهُ طَابَ نَبْتًا وَقَلْعًا.

۞ وَمَنْ حَقَّقَ إِحَاطَةَ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ شَهِدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

۞ الكَوْنُ كُلُّهُ بِأَمْرِهِ، {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، وَهُوَ فِي الكَوْنِ بِلَا اتِّصَالٍ، فَالكَوْنُ فَانٍ وَالبَاقِي ذُو الجَلَالِ.

۞ الأَحَدِيَّةُ تُوجِبُ السُّجُودَ لِكُلِّ الوُجُودِ، إِذْ مَا ثَمَّ سِوَى المَوْجُود المَعْبُود، {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}.

۞ هَذَا الوُجُودُ قَطْرَةٌ فِي قَهْرِ قُدْرَةِ المَعْبُودِ.

۞ مَنْ خَدَمَ الأَبْرَارَ حَازَ الأَسْرَارَ.

۞ حُسْنُ الخِدْمَةِ يُورِثُ الحِشْمَةَ.

۞ تَمَامُ النِّعْمَةِ بِقَبُولِ الكَلِمَةِ [لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰه].

۞ لَا عَيْشَ إِلَّا لِلعَارِفِينَ، وَلَا رَاحَةَ إِلَّا لِلصِّدِّيقِينَ، وَلَا نَصَبَ إِلَّا لِلمُحِبِّينَ، وَلَا بَلَاءَ إِلَّا لِلبَطَّالِينَ.

۞ فِي خَبَرِ البَطَالَةُ تُقَسِّي القَلْبَ عَنِ المَوْلَى، وَالبُطُولَةُ لِلمَوْلَى تُقَوِّي الفِرَارَ لِلأَعْلَى، وَتَقُولُ الشَّجَاعَةُ فِي الأَغْيَارِ تُقَسِّي القَلْبَ عَنِ القَهَّارِ، وَالشَّجَاعَةُ فِي الغَفَّارِ تَشُدُّ الجَبَانَ لِلجَبَّارِ.

۞ مَنْ رَامَ رَاحَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ فَلْيَشْهَدِ الكُلَّ مِنَ اللَّهِ.

۞ مَنْ سَارَ حَارْ، وَمَنْ طَارَ جَارْ، السَّائِرُ مُفْتَكِرٌ مُعْتَكِرٌ، وَالطَّائِرُ مُنْغَمِرٌ مُنْهَمِرٌ، وَالسَّائِرُ عَلَى خَطَرِ الجَنَاحِ وَالطَّائِرُ فَانٍ بِالجَنَاحِ.

۞ المُحِبُّ سَيَّارْ وَالمَحْبُوبُ طَيَّارْ؛ وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسِيرُ وَمَنْ يَطِيرُ.

۞ الطَّـائِرُونَ إِلَى اللَّهِ أَدْنَى مِـنَ السَّـائِرِينَ فِي اللَّهِ، وَالطَّـائِرُونَ عَنِ اللَّهِ لِلَّهِ أَعْلَا مِنَ السَّائِرِينَ فِي اللَّهِ.

۞ طُوبَى لِمَـنْ رُزِقَ مِـنْ جَنَاحِ الشَّـوْقِ مَـا يَطِـيرُ بِـهِ إِلَى فَـوْقَ الفَوْقِ.

۞ المَعْصِيَةُ مَعَ التَّوَاضُعِ خَيْرٌ مِنَ الطَّاعَةِ بِالتَّرَافُعِ.

۞ كَمْ مِـنْ مَعْصِيَةٍ أَوْصَلَتْ إِلَى اللَّهِ، وَكَـمْ مِـنْ طَاعَـةٍ طَـرَدَتْ عَنِ اللَّهِ.

۞ بِسَاطُ الفَضْلِ لَا يَعْتَبِرُهُ إِلَّا أُولُو الفَضْلِ.

۞ لُـزُومُ العُهُـودِ يَحْفَـظُ الحُـدُودَ، إِنْ كُنْـتَ مُسْـلِمًا فَتَخَلَّـقَ بِفُـرُوعِ الشَّـرِيعَةِ، أَوْ كُنْـتَ مُؤْمِنًـا فَتَحَقَّـقَ بِشُـعَبِ الإِيمَـانِ، أَوْ كُنْـتَ مُحْسِـنًا فَـتَحَلَّى بِضُـرُوبِ الإِحْسَـانِ، وَإِلَّا فَـدَعْوَاكَ زُورٌ، وَمَـنِ ادَّعَى وَلَـمْ يَتَحَقَّـقْ فَمَـا بِنَفْسِـه يَتَرَفَّـقْ، فَمَـنِ اكْـتَفَى بِالمَقَـالِ فَعُقْبَاهُ لِلنَّكَالِ.

۞ إِذَا أَرَدْتَ السَّـلَامَةَ مِـنَ الآفَـاتِ فَـلَا تَنْظُـرْ إِلَى مَـا مَـضَى، وَلَا إِلَى مَا هُوَ آتٍ.

۞ مُرَاعَاةُ الوَقْتِ تُوجِبُ الأَمْنَ مِنَ المَقْتِ.

۞ الوَقْتُ سَيْفٌ مَسْلُولٌ وَغَامِدُهُ مَعْلُومٌ.

۞ كُلُّ يَوْمٍ نَقَصَ أَتَتْ أَيَّامٌ عَدِيدَةٌ، فَتُبْ عَمَّا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الجَدِيدَةُ، وَاسْتَقِمْ فِي كُلِّ حِينٍ تَنَلْ مِنْهُ مَزِيدَهُ.

۞ مِنْ كَبَائِرِ الزَّلَلِ الاعْتِمَادُ عَلَى العَمَلِ، وَا عَجَبًا! ! تَعْتَمِدُ عَلَى مَا لَيْسَ لَك مَعَ كَوْنِهِ قَدْ هَلَكَ بِهِ مِنْ هَلَكَ.

۞ المُتَوَكِّلُونَ أَقْسَامٌ: قَوْمٌ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، وَعَمُوا عَنْ شَأْنِ أُخْرَاهُمْ، وَقَوْمٌ عَكَسُوا وَقَوْمٌ جَمَعُوا وَبِذَلِكَ قَنِعُوا، وَقَوْمٌ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِيهِ وَمَا رَضُوا بِنَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالتَّنْزِيهِ.

۞ هَذِهِ الدَّارَ كُلُّهَا أَكْدَارٌ لِلعَارِفِينَ الأَخْيَارَ، وَصَفَاءٌ لِلمُحِبِّينَ الأَبْرَارُ.

۞ إِنَّمَا سُمِّيَ العَقْلُ عَقْلًا لِكَوْنِهِ مَعْقُولًا، فَلِذَا كَانَ كُلَّ مَا بِهِ مَعْلُولًا.

۞ العَقْلُ المَعْقُولُ بِفِعَالِ الغِنَى هُوَ الَّذِي نَالَ فَوْق المُنَى، فَعُقُولٌ مَعْقُولَةٌ بِعِقَالِ الحَضْرَةِ، وَأُخْرَى مَعْقُولَةٌ بِعَقْلِ الحَضْرَةِ. وَشَتَّانَ بَيْنَ المُشَاهِدِ لِلعَيَانِ وَبَيْنَ المَحْصُورِ عَنِ البَيَانِ.

۞ طُوبَى لِمَنْ كَانَ مُطْلَقًا بِقَيْدِهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ غَدَا مُقَيَّدًا بِجَيْدِهِ.

۞ مَنْ رَامَ الخَوْضَ فِي بِحَارِ الحَقَائِقِ فَلْيَدَعْ كُلَّمَا سَطَّرَهُ الخَلَائِقُ فَإِنَّهُ مِنَ العَوَائِقِ وَالعَوَائِق بَوَائِقٌ. شِعْرٌ:

مَنْ أَتَاهُ خَالِي القَلْبِ نَالَ مِنْهُ كُلَّ مَطْلَبِ

۞ النُّورُ فِي الظُّهُورِ وَالسِّرُّ فِي البُطُونِ، فَابْصِرْ يَا فَطُونْ.

۞ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: ظَالِمٌ بِبُعْدِهِ عَنِ اللَّهِ، وَمُقْتَصِدٌ بِسَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ، وَسَابِقٌ بِالسَّيْرِ عَنِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ.

۞ إِلَى مَتَى وَنَحْنُ فِي القِيلِ وَالقَالِ، وَاللَّهُ مَحَطُّ الرِّحَالِ.

۞ مَقَالٌ كَثِيرٌ وَفِعَالٌ حَقِيرٌ، إِلَى مَتَى أَنْتَ بِالأَقْوَالِ مَشْغُولٌ، وَأَنْتَ عَنْ غَايَةِ المَقْصِدِ مَغْلُولٌ.

۞ الصُّوفِيُّ مَنْ صَفَا بِالوَفَا.

مَطْلَبٌ فِي العَقْلِ:

۞ العَاقِلُ مَا عَقَلَ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ، وَالفَقِيهُ مَنْ فَقِهَ مَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَقْلَهُ عَنِ النَّاسِ.

۞ العَاقِلُ مَا عَقَلَ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ.

۞ العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَنِ الفُضُولِ، وَالعَاقِلُ القَائِمُ بِمَا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، وَكَمَالُ المَرْءِ بِقَدْرِ عَقْلِهِ وَإِحْسَانِهِ بِحَسَبِ فِعْلِهِ.

۞ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِي السُّولِ كَتَفَاوُتِهِمْ فِي العُقُولِ.

۞ عُقُولُ الأَحْرَارِ قُبُورُ الأَسْرَارِ، وَصُدُورُ الأَخْيَارِ بِحَارُ الأَنْوَارِ.

۞ قِسْ لِكُلِّ أَحَدٍ بِمِقْيَاسِ عَقْلِهِ، وَزِدْهُ بِمِقْدَارِ فَضْلِهِ، وَدَعِ الجُزَافَ إِلَّا لِأَهْلِهِ.

۞ دُرْ مَعَ الحَقِّ حَيْثُ دَارَ، وَاخْشَ مِنْ وَحْشَةِ الفِرَارَ.

۞ الحَقُّ حُلْوٌ بَارِدٌ وَقَلِيلٌ طَالِبُوهُ، وَالبَاطِلُ مُحْرِقٌ وَكَثِيرٌ قَاصِدُوهُ، وَالمَنْهَلُ العَذْبُ قَلِيلُ الزِّحَامِ، وَالمَوْرِدُ الكَدِرُ كَثِيرُ الزِّحَامِ.

۞ كُنْ مَعَ اللَّهِ كَيْفَ شَاءَ، وَاضْرِمِ الزَّنْدَ فِي الحَشَا، تَجِدِ اللَّهَ وَافِيًا لَكَ كَيْفَ شَاءَ.

۞ التَّكَلُّفُ لِلإِغْرَابِ مِنْ شَهْوَةِ الإِعْجَابِ، وَالتَّقَشُّفُ فِي النُّطْقِ مِنْ سُوءِ الخُلُقِ.

۞ كَلَامُ المَحْبُوبِ شِفَاءُ القُلُوبِ.

۞ حَالُ الصَّادِقِ المُحِقِّ يُنَفِّرُ النَّاسَ عَنْهُ إِلَّا أَفْرَادَ، إِذِ الصِّدْقُ المَحْضُ لَا يَرْغَبُ فِيهِ إِلَّا الآحَاد.

۞ صَارَتِ الوَلَايَةُ بِالرِّئَاسَةِ.

۞ عَزَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ طَالِبُ السَّلَامَةِ، فَخَلَاصَةُ أَهْلِهِ فِي المَلَامَةِ، فَيَا وَيْحَنَا بِالنَّدَامَةِ.

۞ إِذَا أَرَدْتَ حُصُولَ المَدَدِ مِنَ الوَلِيِّ فَاشْهَدْ عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ دَاخِلٌ عَلَى حَضْرَةِ اللَّهِ، وَهِيَ حَاوِيَةُ الإِمْدَادِ وَحَامِلَةُ الأَعْدَادِ، وَحِينَئِذٍ فَطَلَبُ الرُّقْيَا مِنْهُ أَدَبٌ، وَطَلَبُ غَيْرِهَا رُبَّمَا يُوجِبُ عَطَبٌ.

۞ الجَمْــعُ بَــيْنَ الجَــلَالِ وَالجَمَــالِ فِي سَــائِرِ الأُمُــورِ وَالأَحْــوَالِ، فَلِذَا لَا يَخْلُو شَيْءٌ مِنَ الكَمَالِ.

۞ مَحَكُّ الرِّجَالِ مَحَطُّ الرِّحَالِ.

۞ النِّهَايَاتُ تُعْرَفُ بِالبِدَايَاتِ تُبِينُ لِلنِّهَايَاتِ الإِمْدَادَ.

۞ كَلَامُ العَارِفِ عَنْ كَشْفٍ، فَكَيْفَ يُدْرَى بِالعَقْلِ وَالذَّوْقِ.

۞ عُقُولُ العُقُولِ لِأَهْلِ الوُصُولِ.

۞ الحَيَــاةُ الأَبَدِيَّــةُ الأُولَى الحَضْــرَةُ الأَحَدِيَّــةُ، وَالنَّجَــاةُ السَّــرْمَدِيَّةُ الأُولَى الحِكَايَةُ الصَّمَدِيَّةُ.

مَطْلَبٌ فِي الدُّعَاءِ:

إِلَهِي حاطَتْ بِي الدَّعَاوِي فَجُدْ بِالمُدَاوِي، إِلَهِي مَنْ جَمِيعُ أَحْوَالِهِ مَسَاوِي فَكَيْفَ يُسَاوِي، إِلَهِي مَنْ غُمِرَ فِي بَحْرِ الغُرُورِ فَكَيْفَ حَالُهُ يَدُورُ، إِلَهِي مَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ العِصْيَانِ فَمَنْ لَهُ بِالفَوْزِ وَالإِحْسَانِ، إِلَهِي مَنْ ذَهَبَ عُمُرُهُ بِذَلِكَ أَوْ اضْمَحَلَّ كَيْفَ يَكُونُ عِنْدَ حُلُولِ الأَجَلِ، إِلَهِي مَا الاعْتِمَادُ إِلَّا عَلَيْكَ وَلَا الاسْتِنَادُ إِلَّا إِلَيْكَ، إِلَهِي نَحْنُ السُّعَدَاءُ إِذْ كُنْتَ رَبَّنَا وَنَحْنُ الكُرَمَاءُ مَا كُنْتَ قَصْدُنَا، إِلَهِي عَفْوُكَ وَسِعَ الخَلْقَ وَأَنَا الَّذِي بِذَلِكَ أَحَقُّ، إِلَهِي جُودُكَ شَمَلَ الوُجُودَ وَأَنَا فَرْدُ ذَاكَ المَعْدُودُ، إِلَهِي مَنْ لِلَّئِيمِ سِوَى الرَّبُّ الكَرِيمُ، وَمَنْ لِلمُجْتَرِئْ سِوَى ذِي الفَضْلِ الأَكْبَرِ، إِلَهِي مَنْ لِلحَقِيرِ الصَّغِيرِ سِوَى المَوْلَى الرَّحِيمِ الكَبِيرِ، إِلَهِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَنَا شَيْءٌ وَإِنِّي دُمْتُ لُؤْمًا وَظُلْمًا، إِلَهِي أَنْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ المَعَاصِي وَكُنْ لِي يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي، إِلَهِي جُدْ لِي بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ وَافْتَحْ لِي بَابَ الفُتُوحِ، إِلَهِي طَهِّرْنِي مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَنَزِّهْنِي مِنَ البُهْتَانِ وَالإِفْكِ،

إِلَهِي خُذْ بِنَاصِيَتِي وَادْنُنِي وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي حَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ التَّوْحِيدِ، وَحَلِّنِي بِأَنْوَارِ التَّجْرِيدِ، إِلَهِي اسْلُبْنِي بِكَ عَنِّي وَاحْفَظْنِي لَك مِنِّي، إِلَهِي ضَاقَ صَدْرِي مِنَ الهَجْرِ فَهَلَّا سَاعَةً مِنْ لَيَالِي قَدْر، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَمْنَحْ إِلَّا الأَخْيَارَ فَمَنْ لِلأَشْرَارِ، إِلَهِي هَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَحَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ؛ هَل يَخْفَى عَلَيْكَ مَا هُوَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، إِلَهِي أَنَا العَبْدُ الخَلِيُّ وَأَنْتَ المَوْلَى المَلِيُّ، إِلَهِي حَيْثُ تَوَجَّهَتْ رَحْمَتُكَ حَاضِرًا عَلِيمًا، فَكُنْ بِي رَءُوفًا رَحِيمًا، إِلَهِي تَوَسَّلْتُ بِأَعْظَم إِلَيْكَ بِأَعْظَمِ الوُجَهَاءِ لَدَيْكَ، إِلَهِي تَشَفَّعْتُ إِلَيْكَ بِأَفْضَلِ الشُّفَعَاءِ إِلَيْكَ، إِلَهِي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَكْرَمِ الخَلْقِ عَلَيْكَ، إِلَهِي بِكُلِّ مَحْبُوبٍ وَمُصْطَفَى أَنْ تُلْحِقُنِي بِذَوِي الاصْطِفَا، إِلَهِي أَنْتَ المُتَفَضِّلُ بِلَا سُؤَالٍ فَامْنَحْنِي لِصَفِيِّ النَّوَالِ، إِلَهِي اجْعَلْ صَلَاتَكَ المُثْلَى عَلَى نَبِيِّك الأَعْلَى وَسَلَامَكَ الأَغْلَى عَلَيْهِ وَعَلَى المَلَإِ الأَعْلَى، إِلَهِي لَكَ الحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَفَضْلُهُ.

وَقَـدْ تَـمَّ بِحَمْـدِ اللَّهِ وَعَوْنِـهِ وَتَوْفِيقِـه الجَمِيـلِ، وَلَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِـاللَّهِ العَـلِيِّ العَظِـيمِ، وَصَـلَّى اللَّهُ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

تَشَـرَّف بِنَسْخِ هَـذَا الكِتَـاب مِـنَ المَخْطُوطَـةِ الأَصْـلِيَّة، العَبْـد الفَقِير لِرَحْمَةِ مَوْلَاهُ المَجِيد، إِدْرِيس أَحْمَد دَفع السِّيد.

فهرس كتاب حكم ومعارف وأسرار ولطائف